34 - { لما قرر سبحانه الأدلة على النبوة والتوحيد والمعاد أمر رسوله بالصبر فقال : فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل } والفاء جواب شرط محذوف : أي إذا عرفت ذلك وقامت عليه البراهين ولم ينجع في الكافرين فاصبر كما صبروا أولوا العزم : أي أرباب الثبات والحزم فإنك منهم قال مجاهد : أولوا العزم من الرسل خمسة : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد A وهم أصحاب الشرائع وقال أبو العالية : هم نوح وهود وإبراهيم فأمر ا رسوله أن يكون رابعهم وقال السدي هم ستة إبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد A وقيل نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وموسى وقال ابن جريح : إن منهم إسماعيل ويعقوب وأيوب وليس منهم يونس وقال الشعبي والكلبي : هم الذين أمروا بالقتال فأظهروا المكاشفة وجاهدوا الكفرة وقيل هم نجباء الرسل المذكورون في سورة الأنعام وهم ثمانية عشر : إبراهيم وإسحاق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس وإسماعيل واليسع ويونس ولوط واختار هذا الحسين بن الفضل لقوله بعد ذكرهم : { أولئك الذين هدى ا فبهداهم اقتده } وقيل إن الرسل كلهم أولو العزم وقيل هم اثنا عشر نبيا إلى بني إسرائيل وقال الحسن : هم أربعة : إبراهيم وموسى وداود وعيسى { ولا تستعجل لهم } أي لا تستعجل العذاب يا محمد للكفار لما أمره سبحانه بالصبر ونهاه عن استعجال العذاب لقومه رجاء أن يؤمنوا قال : { كأنهم يوم يرون ما يوعدون } من العذاب { لم يلبثوا إلا ساعة من نهار } أي كأنهم يوم يشاهدونه في الآخرة لم يلبثوا في الدنيا إلا قدر ساعة من ساعات الأيام لما يشاهدونه من الهول العظيم والبلاء المقيم قرأ الجمهور { بلاغ } بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف : أي هذا الذي وعظتهم به بلاغ أو تلك الساعة بلاغ أو هذا القرآن بلاغ أو هو مبتدأ والخبر لهم الواقع بعد قوله : { ولا تستعجل } أي لهم بلاغ وقرأ الحسن وعيسى بن عمر وزيد بن علي بلاغا بالنصب على المصدر : أي بلغ بلاغا وقرأ أبو مجلز بلغ بصيغة الأمر وقرئ بلغ بصيغة الماضي { فهل يهلك إلا القوم الفاسقون } قرأ الجمهور فهل يهلك على البناء للمفعول وقرأ ابن محيصن على البناء للفاعل والمعنى : أنه لا يهلك بعذاب ا إلا القوم الخارجون عن الطاعة الواقعون في معاصي ا قال قتادة : لا يهلك على ا إلا هالك مشرك قيل وهذه الآية أقوى آية في الرجاء قال الزجاج : تأويله لا يهلك مع رحمة ا وفضله إلا القوم الفاسقون .

وقد أخرج ابن أبي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه ابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن مسعود قال : هبطوا يعني الجن على النبي A وهو يقرأ القرآن ببطن

نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا قالوا صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل ا : { وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن } إلى قوله : { ضلال مبين } وأخرج أحمد وابن جرير وابن مردويه عن الزبير { وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن } قال : بنخلة ورسول ا A يصلي العشاء الآخرة { كادوا يكونون عليه لبدا } وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه { وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن } الآية قال كانوا تسعة نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول ا A رسلا إلى قومهم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم نحوه أيضا قال : صرفت الجن إلى رسول ا A مرتين وكانوا أشراف الجن بنصيبين وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن مسروق قال : سألت ابن مسعود من آذن النبي A بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ قال : آذنته بهم شجرة وأخرج عبد بن حميد وأحمد ومسلم والترمذي عن علقمة قال : قلت لابن مسعود : هل صحب رسول ا A منكم أحدا ليلة الجن ؟ قال : ما صحبه منا أحد ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير ما فعل ؟ قال : فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح إذا نحن به يجيء من قبل حراء فأخبرناه فقال : إنه أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم القرآن فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال : كنت مع رسول ا A ليلة الجن وقد روي نحو هذا من طرق والجمع بين الروايات بالحمل على قصتين وقعت منه A مع الجن حضر إحداهما ابن مسعود ولم يحضر في الأخرى وقد وردت أحاديث كثيرة أن الجن بعد هذا وفدت على رسول ا A مرة بعد مرة وأخذوا عنه الشرائع وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : { أولو العزم من الرسل } النبي A ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأخرج ابن مردويه عنه قال : هم الذين أمروا بالقتال حتى مضوا على ذلك نوح وهود وصالح وموسى وداود وسليمان وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد ا قال : بلغني أن أولي العزم من الرسل كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر وأخرج ابن أبي حاتم والديلمي عن عائشة قالت : ظل رسول ا A صائما ثم طوى ثم ظل صائما ثم طوى ثم ظل صائما قال : يا عائشة إن الدين لا ينبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة إن ا لم يرض من أولي العزم من الرسل إلا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ثم لم يرض مني إلا أن يكلفني ما كلفهم فقال : { فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل } وإني وا لأصبرن كما صبروا جهدي ولا قوة إلا با